



ثقافة الطفل.. تحدد مستقبله

لا تتم بدون مربين مخلصين يقدمون المثل العليا والقذوة الصالحة من خلال مناهج تربوية عظيمة جذابة. ولبنات هذه التربية هي عقيدة صافية، وأخلاق فاضلة، والتزام وولاء وحب وصدق وأمانة واستقامة وإيثار ونصح وصلة رحم وشجاعة وكرم وعطاء بإخلاص في سبيل الصالح العام. وبالتالي فعلى الأسرة والمؤسسات التربوية تدعيم

التربية الخلقية والعمل على:
- تنمية الوعي الإسلامي لدى أطفالنا، وغرس المبادئ الإسلامية في نفوسهم، وتلقينهم قيم الحضارة الإسلامية والحب والولاء للأمة العربية والإسلامية.
- التخلي عن الطرق التقليدية في تربية أطفالنا والاستفادة من التراث الضخم الذي خلفه السلف الصالح وتاريخ الخلفاء وإنتاج الأدباء والعلماء المسلمون في عملية الصياغة التربوية.

- تعزيز الثقافة الدينية السلوكية كربط الدين بالحياة والأخلاق، وفتح مجال الحوار مع الطفل حول الأسئلة المتعلقة بالدين وتقديم الإجابات الصحيحة التي تناسب عمره وقدراته العقلية.

ويقصد بثقافة الأطفال تدريبهم على اكتساب أساليب مجتمعهم الحياتية، وتنشئتهم على مراعاة قيمه واتجاهاته ومعايير الاجتماعية وأصول معتقداته ولغته.

إن الاهتمام بثقافة الطفل في المرحلة العمرية المبكرة من طفولته أحد جوانب الرعاية السليمة للطفولة، حيث نتطلع جميعاً إلى ثقافة إيجابية جديدة تحلّق بنا في الفضاء والمثل، فالثقافة في الإنسان هي التي تدفع فيه الحياة وهي صمام الأمان الذي يحميه من غوائل أي غزو ثقافي.

ولا شك أن لوسائل الإعلام دوراً مؤثراً وكبيراً على الطفل، واكتسابه للثقافة، حيث يعدّ التلفاز أكثر الوسائل الإعلامية تأثيراً على الطفل لأنه يجمع بين مزايا عديدة تجذبه، حيث إنه يجمع بين حاستي البصر والسمع، ويجمع بين الصورة والصوت والحركة واللون. وتستطيع وسائل الإعلام أن تنمّي قدرة الطفل على خلق آراء حول موضوعات معينة بشكل جزئي وحسب سنه ولكنها تتغير فيما بعد.

إننا في حاجة إلى التربية المتميزة التي

تعتبر الثقافة من الموضوعات المهمة في حياة الإنسان لأنها تتصل به، وتعبّر عنه، وتسجل تطوره، وتبرز تقدمه، على مر العصور والأزمنة. ويخرج الطفل إلى الحياة ويتلقى الثقافة حسب ما يمليه عليه المجتمع، فكلما وُضع الصغير في مواقف تربوية ناضجة كان أقدر على فهم نفسه وفهم ما حوله وكان أسرع إلى مسار النجاح، وإذا كان غير ذلك فإن المعاناة أو الضلّ مصير خطواته.



د/ محمد محمود العطار

أستاذ مساعد- جامعة الباحة